

تعليمية المعجم: مفاهيم أساسية

أ. عائشة عوجان

المدرسة العليا للأساتذة-بوزريعة-

الملخص:

تكشف مراجعة مصطلحات مجال تعليمية المعجم أن هنالك ترابطا مفهوميا وشيئا بين بعضها البعض يبلغ حدًا تصير فيه مشكلة شبكة مفاهيم متداخلة الأجزاء، متقاطعة الأطراف. ومؤدى هذه الملاحظة الاعتراف بأن الخوض فيها يستدرجنا لزوما إلى عدم الفصل بين مفهوم أحدها عن البقية. أو بصيغة أخرى نقول إن طلبنا ضبط مفهوم مصطلح "تعليمية المعجم" سيفرض علينا التطرق أولا إلى ضبط مفهوم مصطلح "المعجم" نفسه لبيان الخصائص التي يمتاز بها عن مفهومي "القاموس" و"المفردات"، فالمعجم في مجال تعليمية المعجم يرتبط مفهومه ارتباطا لزوميا بمفهوم مصطلح "الوحدة المعجمية"، الذي يرتبط بدوره بمفهوم مصطلح "الدلالة المعجمية"، الذي يحيلنا هو الآخر على مفهوم مصطلح "المعجم الذهني"، لتتهي سلسلة الترابطات في آخر المطاف إلى مفهوم مصطلح "الكفاية المعجمية".

الكلمات المفاتيح: تعليمية المعجم، المعجم، الوحدة المعجمية، الدلالة المعجمية، المعجم الذهني، الكفاية المعجمية.

Résumé:

La révision de la terminologie relative au domaine de la didactique du lexique révèle l'existence de solides relations entre leurs concepts au point d'atteindre un niveau où ces termes constituent un réseau de relations conceptuelles divers. Cette remarque nous conduira forcément à dire que la définition de l'un de ces termes nous obligera à ne pas négliger ni mettre à l'écart les concepts des autres termes.

D'une autre manière on dira qu'à notre définition du terme "didactique du lexique" on est obligé de définir au départ le terme "lexique" même afin de le distinguer des deux termes "dictionnaire" et "vocabulaire". Cela dit que son concept est en relation nécessaire et directe avec le concept du terme "unité lexicale", qui est à son tour en relation avec le concept du terme "signification lexicale", qui nous réfère aussi au concept du terme "lexique mental", pour aboutir à la fin de cette chaîne relationnelle au concept du terme "compétence lexicale".

Mots clés: didactique du lexique, lexique, unité lexicale, signification lexicale, lexique mental, compétence lexicale.

مقدمة:

يرتبط بحث قضية تعليمية المعجم ببحث العملية التعليمية/التعلمية لمفرداته، ويندرج بحث هذه الأخيرة في صلب اهتمامات فرع "التعليمية" عموماً، و"تعليمية اللغة" خصوصاً. ذلك أن الفهم الجديد لهذه العملية في العصر الحديث قد أفضى إلى اعتبار "تعليمية المعجم" حقلاً علمياً يدرس قضية محورية كبرى، تتعين في وصف المحتوى المعجمي التعليمي، والمقاربات المعتمدة في عملية تعليمه⁽¹⁾.

ومعروف لدى الباحثين المتخصصين في مجال "تعليمية اللغة" والمعجم جزء مهم فيها. أن عملية تعليم/ تعلم المعجم إنما تهدف في أساسها إلى تمكين المتعلم من حيازة كفاية معجمية تسعفه في عملية التواصل باعتباره فرداً من مجتمع لغوي واحد، يفرض عليه واقعه أن يفهم عن غيره ما يقال أو يكتب، وأن يفهم في المقابل غيره مقاصده ومراده نطقاً وكتابة. ولما كان الفهم والإفهام منوطين بعملية التواصل، وكانت غاية هذه العملية الأهم هي التبليغ⁽²⁾، وكان هذا التبليغ بدوره منوطاً بتوفر تلك الكفاية المعجمية التي أشرنا إليها قبل قليل ضمن كفايتين أخريين (لسانية وتواصلية)، وكانت هذه الكفاية بدورها مرتبطة بتوفر قدر معين من الوحدات المعجمية ذات الدلالات المعجمية، فإن كل هذه المعطيات وغيرها تقتضي منا ضبط

مفاهيم مصطلحات أساسية فيها على غرار المعجم والقاموس والمفردات والوحدة المعجمية والدلالة المعجمية والمعجم الذهني والكفاية المعجمية وتعليمية المعجم. وبغيتنا من هذه العملية:

إما استبعاد مرادفات مصطلحية محتملة بين بعضها البعض.
أو مقابلة بعضها ببعض حتى تمتاز عنها.
أو كشف علاقات التكامل الممكنة بين مصطلحين أو أكثر.

بين المعجم والقاموس والمفردات (entre lexique dictionnaire et vocabulaire):

إن تتبعنا المسار التاريخي الذي اجتازته كلمة "معجم" يفرض علينا التوقف عند ثلاث محطات استخدام لها، حُصّت هذه الكلمة في أولى هاته المحطات الثلاث بمدلول لغوي عام، فكانت دلالتها معجمية، أصلية، أساسية، عامة، ثم حُوّلت في المحطة الثانية إلى مصطلح علمي ذي دلالة متطورة، ثانوية، خاصة، حين ارتضاها صانعو القاموس (Lexicographes) مصطلحا علميا يطلق على ضرب من التأليف المخصوصة. كما نُقلت بعد ذلك في المحطة الثالثة من هذا المدلول لتصير مصطلحا لسانيا ذا مفهوم متطور عن المفهوم السابق في عرف علماء المعجم (Lexicologues).

ولئن كان هذا الاستخدام الأخير هو الذي يهمننا في هذه الدراسة أكثر من سابقه، فإنه مع ذلك يبقى من الضروري أن نراجع كلّ هذه الاستخدامات بغية اكتشاف الخيوط الرفيعة التي تصل بينها.

1-1: المعجم لغة: تضبط كلمة "معجم" من الناحية الصرفية الاشتقاقية على زنة "مُفَعَّل" بضم الميم، وهو وزن قياسي لكلّ فعل ثلاثي مزيد بحرف مضبوط على صيغة "أفَعَّل"، شريطة أن تكون أصوله صحيحة ودلالات هذه الصيغة

الصرفية المحتملة ثلاث، فإما أن تدل على ما أو من وقع عليه الحدث (أي الإعجام) حدوثاً لا ثبوتاً (اسم المفعول)، وإما أن تدل على معنى الحدث المجرد من الزمان (مصدر ميمي) ومثله: مُدْخَلٌ ومُخْرَجٌ، وإما أن تدل على المكان الذي وقع فيه حدث الإعجام (اسم مكان).

أما أصلها المعجمي فثلاثي صحت أصوله جميعها، وهو (ع ج م) الذي تنتفرع عنه وحدات معجمية، تتوزع على قسمين بارزين:

أ. قسم الوحدات المعجمية الاسمية: ك: عَجْمٌ وَعُجْمٌ وَعَجَمٌ وَعَجَمِيٌّ

وَعَجَمَاتٌ

وَعَجَمَاءٌ وَعُجْمَةٌ وَعِجْمَةٌ وَعَجَمَةٌ وَعَاجِمٌ وَعَاجِمَةٌ وَمَعْجُومٌ وَإِعْجَامٌ وَأَعْجَمٌ وَأَعْجَمِيٌّ وَمُعْجِمٌ وَمُعْجَمٌ وَتَعْجِيمٌ وَتَعْجِيمٌ وَمُعْجَمٌ وَمُعْجَمٌ وَاسْتَعْجَمٌ وَاسْتَعْجَمٌ.

ب: قسم الوحدات المعجمية الفعلية: ك: عَجَمَ وَعُجِمَ وَعَجَجَ وَأَعَجَجَ وَاسْتَعْجَمَ.

تتقاسم جميع هذه الوحدات دلالة معجمية عامة مشتركة، تتعين في الغموض والإبهام والخفاء، وهي تقيض البيان. والإفصاح والوضوح⁽³⁾، على أن تنفرد كل واحدة منها بدلالة جزئية خاصة، تحدها طبيعة الصيغة الصرفية التي ضبطت عليها. فمن ذلك مثلا الفعل "عَجَمَ"، وهو فعل ثلاثي مجرد، صحيح، مضارعه "يَعُجِمُ"، ومصدره عُجْمَةٌ، وَعِجْمَةٌ، والوصف منه أَعْجَمٌ والمنسوب المفرد منه أَعْجَمِيٌّ وَعَجَمِيٌّ، أما جمعه ف: عَجَمٌ وَعُجِمٌ. تقول: "عَجِمَ الشخص" أي كانت في لسانه لكنة وعدم إفصاح في الكلام⁽⁴⁾ والعُجِمَ والعَجِمَ كما يقول "ابن منظور": "خلاف العُرب والعَرَب. يقال عَجَمِيٌّ وجمعه عَجَمٌ وخلافه عَرَبِيٌّ وجمعه عَرَبٌ. ورجل أَعْجَمٌ وقوم أَعْجَمٌ والعُجِمَ جمع الأَعْجَمِ الذي لا يفصح، ويجوز أن يكون العُجِمَ جمع العَجَمِ، كأنه جمع الجمع، وكذلك العُرب جمع العَرَب...، قال أبو

إسحاق: الأعجم الذي لا يفصح ولا يبيّن كلامه وإن كان عربيّ النسب... والأنتى عجماء، وكذلك الأعجميّ، فأما العجميّ فالذي من جنس العجم، أفصح أو لم يفصح... ورجل أعجميّ وأعجم إذا كان في لسانه عجمة وإن أفصح بالعجمية⁽⁵⁾. والعجمة بضم العين⁽⁶⁾ الإبهام وعدم الإفصاح في الكلام⁽⁷⁾.

وقد ورد لفظ "أعجم" بدلالاته الوصفية أربع مرات في ثلاث آيات من القرآن الكريم :

ففي سورة الشعراء "يقول المولى جلّ وعلا: "وَلَوْ نَزَّلْنَاهُ عَلَىٰ بَعْضِ

الْأَعْجَمِينَ"⁽⁸⁾ فالموصوفون بالعجمية قوم غير عرب.

وفي سورة النحل "يقول عزّ من قائل: "وَلَقَدْ نَعَلْمُ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ إِنَّمَا

يُعَلِّمُهُ بَشَرٌ لِّسَانُ الَّذِي يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِيٌّ وَهَذَا لِسَانٌ

عَرَبِيٌّ مُبِينٌ"⁽⁹⁾. أما في سورة فصلت "فيقول تبارك وتعالى: "وَلَوْ جَعَلْنَاهُ

قُرْآنًا أَعْجَمِيًّا لَقَالُوا لَوْلَا فُصِّلَتْ آيَاتُهُ^ط أَعْجَمِيٌّ وَعَرَبِيٌّ قُلْ هُوَ

لِلَّذِينَ ءَامَنُوا هُدًى وَشِفَاءً"⁽¹⁰⁾، فالعجمة هنا عجمة الكلام.

كما يُطلق لفظ الأعجمي أيضا على الأخرس، وتوصف البهيمة بالعجماء

والمستعجمة، فقد ورد في الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلّم أنه قال:

"العجماء جرحها جبار" أي لا دية فيه ولا قود. وصلاتا الظهر والعصر (صلاة

النهار) عجموان لأنهما لا يُجهر فيهما بالقراءة. والأعجم من الموج الذي لا

يتنفس، أي لا ينضح الماء ولا يُسمع له صوت⁽¹¹⁾.

أما الفعل "أَعَجَمَ" المزيد من الثلاثي بحرف واحد، فمضارعه "يُعْجِمُ"، ومصدره "إِعْجَامٌ" وفاعله "مُعْجِمٌ" بكسر الجيم، ومفعوله "مُعْجَمٌ" بفتحها. فمعنى "أعجمتُ الكتاب" أزلت ما به من عُجْمَةٍ، والهمزة فيه تدلّ على الإزالة والسلب، ولا يقال عَجَمْتُهُ. ويورد صاحب اللسان مقالتي "ابن جنّي" و"ابن سيده" في هذا المعنى، فيقول: "يقال أعجمت الحرف والتعجيم مثله، ولا يقال عَجَمْتُ. قال "ابن جنّي": "أعجمت الكتاب أزلت استعجامه، وقال "ابن سيده": وهو عنده على السلب لأن أفعلت وإن كان أصلها الإثبات فقد تجيء للسلب كقولهم "أشكيت زيدا" أي أزلت له عما يشكوه، وكقوله تعالى: "إِنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ أَكَادُ أُخْفِيهَا"⁽¹²⁾، وتلخيص هذه اللفظة أكاد أزيل خفاءها أي سترها"⁽¹³⁾، فعلى هذا سميت حروف الهجاء بـ "حروف المعجم" مع أن الإِعْجَامَ يطال جزءا منها فقط. يقول "ابن منظور" معلقا تسميتها جميعا بهذا الاسم: "... لأن الشكل الواحد وإن اختلفت أصواته فأعجمت بعضها وتركت بعضها فقد علم أن هذا المتروك بغير إعجام هو غير ذلك الذي من عادته أن يُعْجِمَ، فقد ارتفع أيضا بما فعلوا الإشكال والاستبهاج عنها جميعا، ولا فرق بين أن يزول الاستبهاج عن الحرف بإِعْجَامٍ عليه، أو ما يقوم مقام الإِعْجَامِ في الإيضاح والبيان ..."⁽¹⁴⁾.

1-2- المعجم اصطلاحا: من أبرز ثوابت علم المصطلح (Terminologie) خضوع وضع المصطلحات في الحقل العلمي الواحد لشرط توفّر علاقة "التباين" (Monosémie) بين المصطلح ومفهومه، فلا مجال فيه لعلاقة ولا لعلاقات ممكنة غير هذه العلاقة المذكورة، في الحين الذي يجيز فيه علم الدلالة تعدّد أحد طرفي الوحدة الدلالية (الدال أو المدلول)⁽¹⁵⁾، غير أن واقع استخدام المصطلحات في اللغة العربية يتجاوز هذا القانون، وليس أمامنا شاهد أفضل من مصطلح "معجم" موضوع هذه الدراسة ومحورها الرئيس لتأكيد هذه

الحقيقة، فقد استخدم في اللغة العربية مقابلا لمصطلحين أجنبيين يطلقان على مفهومين مختلفين، هما: (Dictionnaire) و (Lexique)، فيصحّ أن نتساءل هنا، وفي ضوء ما كنا مهّداً به كلامنا عن ضوابط وضع المصطلحات العلمية، فنقول: أيهما أحقّ من غيره بهذه الترجمة العربية؟ وما هو أنسب بديل اصطلاحي يمكننا اقتراحه للمفهوم الآخر؟

2-1- المعجم أم القاموس كمقابل اصطلاحي لـ: (Dictionnaire):

يرجع أصل كلمة (Dictionnaire) الفرنسية إلى لاتينية العصر الوسيط (Dictionarum)، وهو مشتق من الجذر (Dictio) الذي معناه التعبير (Expression) أو الكلمة (Mot)⁽¹⁶⁾.

جاء في معجم "أكسفورد التاريخي للغة الإنجليزية" في تعريف مادة (Dictionary) أنه كتاب يختصّ بكلمات اللغة المفردة، أو بعض أصنافها، يتولّى توضيح ضبطها الهجائي، ونطقها، ومعناها، واستخدامها، ومرادفاتها، واشتقاقها، وتاريخها، أو بعضاً من هذه الحقائق على الأقل، على أن تُرتّب هذه الكلمات فيه وفق نظام معيّن، وتُرفق المعلومات المقدّمة عنها بالاقتراسات والشواهد⁽¹⁷⁾.

يتولّى دراسة تقنيات صناعة هذا النمط من التأليف فرع من اللسانيات التطبيقية، يُعرف بـ: (Lexicographie)⁽¹⁸⁾، كما يقابله في اللغة العربية مصطلحان اثنان، هما: المعجم والقاموس، والواضح أن الدلالة فيهما متطورة عن دالّيتين أصليتين، والجدول الموالي يوضحها جميعاً:

القاموس	المعجم	
معظم البحر، أو وسطه، أو أبعد موضع غورا فيه (20)	إزالة الإبهام والغموض (ضدّ البيان والإفصاح) (19)	دلالاتها الأصلية:
عَلَّمَ على كتاب "مجد الدين الفيروزآبادي المعروف باسم: "القاموس المحيط" (22)	حروف المعجم، لأنها معجمة (الضبط الإجماعي) (21)	دلالاتها المتطورة 1:
مرادف للمعجم. كتاب يضم أكبر عدد من مفردات اللغة، مفرونة بشرحها وتفسير معانيها، على أن تكون مرتبة فيه ترتيبا خاصا، إما على حروف الهجاء أو الموضوع (24)	مرادف للقاموس. كتاب يضم أكبر عدد من مفردات اللغة مفرونة بشرحها وتفسير معانيها، على أن تكون مرتبة فيه ترتيبا خاصا، إما على حروف الهجاء أو الموضوع (23)	دلالاتها المتطورة 2:

ولئن كان الاستعمال العام يجيز ترادف هاتين الكلمتين (25) فإنّ الدرس المعجمي العربي المعاصر يحرص كل الحرص على التفرقة بينهما، تماما مثلما فعل الدرس المعجمي الغربي بمصطلحي (Dictionnaire) و (Lexique). فهذا الباحث المغربي "عبد العلي الودغيري" يكشف موقفه من المسألة وهو من السابقين إلى ذلك (26) على هامش الدراسة التي قدّمها في مجلة "اللسان العربي" عن "قضية الفصاحة في القاموس العربي التاريخي"، إذ أورد في أول هوامشها مقالا مطولا، فقال: "استعملت في هذا البحث كما في الأبحاث السابقة . مصطلحي (قاموس) و (معجم) بمعنيين مختلفين شعورا مني بضرورة التمييز بين مفهومين أصبح الفصل بينهما في الدراسات المعجمية المعاصرة أمرا واضحا تماما" (27)، فمصطلح (القاموس) كمقابل لمصطلح (Dictionnaire) يراد به في الدرس المعجمي المعاصر كلّ كتاب له هدف تربوي وثقافي يجمع بين دقّته قائمة

قد تطول وقد تقصر من الوحدات المعجمية التي تحقّق وجودها بالفعل في لسان من الألسنة، ويُخضعها صانع القاموس لترتيب وشرح معيّنين⁽²⁸⁾.

أما مصطلح (المعجم) فيجعله المقابل الأنسب والوحيد لمصطلح (Lexique) الأجنبي، والملاحظ أن مفهومه أشمل وأوسع من مفهوم "القاموس" السابق ما علمنا أنه يراد به مجموع الوحدات المعجمية المفترّض

واللامحدود (أي الموجود بالقوة لا بالفعل) التي تمتلكه جماعة لغوية معينة بكامل أفرادها، أو يمكن أن تمتلكه احتمالاً بفعل القدرة التوليدية الهائلة للغة⁽²⁹⁾.

ويدعم "الودغيري" مذهبه هذا باستشهاده بما قاله "لوي غيلبر" من أن القاموس ليس في حقيقة أمره سوى عملية تصغير للمعجم الموزّع على أدمغة كل أفراد الجماعة، وفي العدد الكبير من الجمل التي تتوالد بفعل إبداعية النظام اللغوي، أو عبارة أخرى أن الفرق بين (القاموس) و(المعجم) يشبه إلى حدّ ما ذلك الفرق بين "الكفاية" (Compétence) و"الأداء" (Performance) في اللسانيات التوليدية⁽³⁰⁾.

وممن قاسم "الودغيري" مذهبه "عبد القادر الفاسي الفهري" إذ نادي بدوره إلى ضرورة التمييز بين هذين المصطلحين، فقال عن مفهوم "القاموس" إنه الصناعة التي تنوق إلى حصر المفردات ومعانيها، أما "المعجم" فهو المخزون المفرداتي الذي يمثل جزءاً من قدرة المتكلم (المستمع) اللغوية⁽³¹⁾.

وعند هذا الحدّ نكون قد حققنا مبتغانا، وعثرنا على ضالّتنا باهتدائنا إلى ما يميّز "القاموس" عن "المعجم" في الدراسات المعجمية العربية المعاصرة، ونحن في إطار هذا التخصص أحوج ما نكون إلى إدراك هذه الفوارق، وبذلك نكون قد ارتضيناها بمفهوميهما الجديدين، ولكننا نستشعر مع ذلك حاجة ماسة إلى زيادة

تدقيق في وصف مفهوم "المعجم" وبيان خصائصه المختلفة، وهذا ما سنبحثه في المحطة الموالية.

1-2-2- المعجم كمقابل اصطلاحي لـ (Lexique): يرتدّ أصل مصطلح (Lexique) إلى كلمة (Lexicon) اليونانية، المنحدرة بدورها من الجذر (Lexis)، الذي يراد به معنى الكلمة (Le mot)⁽³²⁾. والمعجم في اصطلاح اللسانيين عموماً، والمعجميين خصوصاً كيان لغوي ذهني مجرد، يحوزه أفراد المجتمع اللغوي الواحد في زمن محدّد، وليس وقفاً على بعض أفراد أو فئاته دون غيرهم، فهو الموجود لديهم بالقوة التوليدية، (أي كفاية لغوية) بالمعنى التوليدي، وحقيقة لغوية بالمعنى السوسوري البنوي الكامن في وضع اللغة لا المستعمل المتحقّق بالفعل في الكلام الفردي (أي أداء كلامي)⁽³³⁾، وتسمى وحداته "وحدات معجمية" (Unité /lexicale) (Lexème)، وهذه الخصائص تجعله أنسب مقابل موضوعي لمفهوم مصطلح لا يقلّ عنه شهرة ولا أهمية في الدراسات المعجمية، وهو مصطلح "المفردات" (Vocabulaire)، الذي تسمى وحداته "الألفاظ" (Vocables) أو الكلمات (Les mots)⁽³⁴⁾، ويراد بالمفردات مجموع الكلمات المستخدمة في فعل كلامي فردي معيّن، كأن تظهر في كلام أي متكلم عاديّ أو في قصيدة شاعر أو خطبة خطيب أو مداخلة محاضر مختصّ في مجال علميّ أو فنيّ معيّن... إلخ، وبصيغة أخرى يصحّ اعتبار المفردات مجموع الكلمات التي تظهر في نص محدّد، أو مدونة معينة⁽³⁵⁾، على أنه من المناسب التمييز في لائحات كلمات المفردات، كما ألمح إلى ذلك "جورج مونان" G.Mounin نقلاً عن Gougenheim بين نوعين من المفردات⁽³⁶⁾:

- المفردات المتاحة (Vocabulaire disponible)

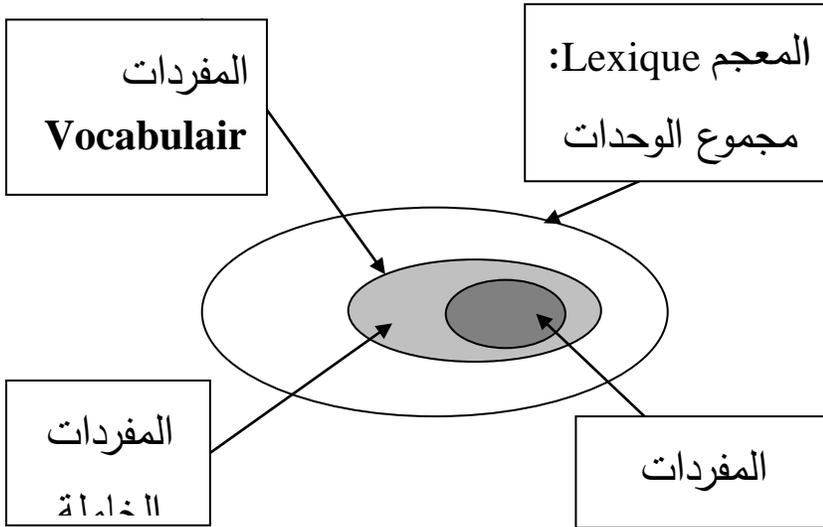
- المفردات المتواترة (Vocabulaire frequent)

وكذا مع تقابل آخر بين مصطلحين قريبين مفهوما من مفهومي المصطلحين السابقين، هما:

- **المفردات النشيطة (Vocabulaire Actif)** : وهي التي تتعین فيما يستعمله المتكلم عادة في تواصله مع غيره (تظهر في مهارة التعبير اللغوية).

- **المفردات الخاملة (Vocabulaire Passif)**: وهي التي يدرك المتكلم معناها إذا ما صادفها في كلام ما، غير أنها لا تظهر في كلامه الفعل (فهي متعلقة بمهارة الفهم اللغوية ولا تتجاوزها إلى مهارة التعبير).

ومن شأن المخطط البياني الآتي أن يصور العلاقة بين المفردات النشيطة والخاملة من جهة وبين المفردات بشقيها والمعجم من جهة أخرى.



أما عن الكيفية التي تتوزع بها هذه المفردات بين أفراد المجتمع اللغوي الواحد فيقول عنها "تمام حسان" : "... لكن أفراد المجتمع يتوزعون مفردات هذه القائمة فيما بينهم، كل بحسب بيئته وثقافته وحياته الاجتماعية،

فيستقل كل فرد بطائفة منها، يعرف معانيها معرفة عامة، ويعرف ما لبعض هذه المعاني من ظلال دقيقة مختلفة، أما ما في أيدي الآخرين من هذه القائمة فلا يتفق مع ما لدى كل فرد منهم إلا مع بعض ما لدى الفرد الذي كنا نتكلم عنه، ويبقى بعد ذلك أكثر ما في أيديهم مجهولاً بالنسبة لهذا الفرد...⁽³⁷⁾

وبهذا يشكل مجموع مفردات اللغة الموزع بين أفراد المجتمع الواحد بمختلف فئاته وشرائحه وطبقاته معجم تلك اللغة المجرد الذي نقول تنمّة لخصائصه المميزة إن وجوده قديم جداً، ضارب في عمق تاريخ البشرية الأول مصداقاً لقوله تعالى: "وَعَلَّمَ ءَادَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا"⁽³⁸⁾، لأن ظهوره تزامن مع ظهور اللغة الأولى، كما طرأت على مكوناته وبنيتها سلسلة من التغيرات العميقة خلال مسارها الطويل، أقل ما يمكن أن يقال عن تلك التغيرات أنها ذات وتيرة متسارعة مقارنة بالوتيرة التي ميّزت التغيرات الصوتية والصرفية والنحوية⁽³⁹⁾ في المسار التاريخي نفسه.

كما أنه من جهة أخرى وباعتباره مخزوناً ضخماً من الكلمات المجردة يستحيل أن يحوزه كاملاً فرد واحد من أفراد المجتمع اللغوي الواحد مهما بلغت درجة عنايته به أو حرصه على الإحاطة به إحاطة كاملة، وعن هذه الاستحالة يقول "تمام حسان": "... ومن طبيعة هذه القائمة الضخمة التي هي في حوزة المجتمع في عمومها ألاّ يحيط بها فرد واحد من أفراد هذا المجتمع في عمومها مهما بلغ حرصه على استقصائها، لأن ظاهرتي الارتجال والتوليد، وهما مستمرتان، لا بدّ أن تقف به دون الإحاطة بالكلمات المرتجّلة والمولّدة التي هي في طريقها إلى الشيوخ العرفي..."⁽⁴⁰⁾.

وتعليقه مستحسن مقبول ما علمنا أن المعجم جزء لا يتجزأ من بنية اللغة الكبرى ونظامها العام، وما دامت اللغة حيّة فإنها تحرص من خلال عمليتي الارتجال والتوليد المذكورتين في كلام "تمام حسان" تحرص دائما على التكيف مع جديد الظروف في مختلف مناحي الحياة: الاجتماعية، والاقتصادية، والسياسية، والثقافية، والدينية، واللغوية... إلخ، وإن شئت قلت اختصارا إنها مرتبطة بمجتمعها وحضارته برباط وشيخ، فمن الطبيعي إذن أن يتكيف معجمها مع مستجدات حياة ذلك المجتمع ومع تطوره الحضاري⁽⁴¹⁾.

واستكمالا لبقية خصائص المعجم المهمة نشير إلى تركيز الدرس اللساني الحديث على فكرة تميز المعجم عن بقية مكونات اللغة الجزئية الأخرى بكونه ليس نظاما⁽⁴²⁾، ومع ذلك يظلّ محتفظا بخاصية البنية (Structuration)، وترتكز عملية وضع بنية معجم أية لغة على جملة من المبادئ المستوحاة من محاضرات "سوسور" في اللسانيات العامة، لا سيما ما كان منها في الفصلين الأولين من الجزء الأول، والتي من أبرزها اعتبار معاني الكلمات من جهة أولى غير الشيء المشار إليه في الواقع، مما يترتب عليه بالضرورة التمييز بين بنيتين مختلفتين، إحداهما خاصة بالمعجم والأخرى بالواقع⁽⁴³⁾.

كما أنها (أي الكلمات) من جهة أخرى ليست وحدات معزولة عن بعضها البعض، حيث لا تجمع بينها داخل المعجم سوى علاقة التجاور لا غير (Juxtaposition)، لأن واقع حالها داخل المعجم يشير إلى أن معناها لا يتجلى إلا في ظلّ العلاقات المتنوعة التي تنشئها مع بقية الكلمات الأخرى، وهي كما يصفها "غريماس" Greimas علاقات اقتران وتوافق (Relations de conjonction) أو تشابه (Similitude) وعلاقات انفصال وتباعدها (Relation de disjunction) أو

تقابل (opposition)⁽⁴⁴⁾، فمن شأن هذه العلاقات الناشئة بين كلمات معجم اللغة الواحدة أن توّطد فكرة نفي أن تكون الكلمات ترادفاً وتكديسا عشوائيا، وإنما هي قائمة منتظمة ومصنّقة من الوحدات المعجمية وفق قواعد تنظيمية محدّدة، يُطلق عليها اسم "بني المعجم" (Structures du lexique)⁽⁴⁵⁾ وما دامت الوحدة المعجمية هي حجر الزاوية في بنية هذا المعجم، وكانت ذات وجهين: دال ومدلول (أو تعبير ومحتوى) فليس غريبا إذن أن يقبل المعجم أن يُبَيَّنَّ ويُنظَّم وفق إحدى العلاقات الثلاثة المحتملة التي استفاض "كريستيان بايلون" C. Baylon و"بول فابر" P. Fabre في شرحها، وهي⁽⁴⁶⁾:

- أ. اعتبار علاقات الدوال فيما بينها فقط: وهي كما نعتها "جورج مونان" "البنية الشكلية أو الصورية" (Structure formelle).
- ب- اعتبار علاقات المدلولات فيما بينها فقط: وقد وصفها "جورج مونان" هي الأخرى بـ "البنية التصورية" (Structure conceptuelle).
- ج- اعتبار علاقات الدوال والمدلولات معا.

الوحدة المعجمية (unité lexicale):

يطلق الدرس اللساني الغربي الحديث على مكونات المعجم الأساسية اسم (Lexème)، وهو اصطلاح لساني ارتبط في أوروبا خاصة باللسانيات الوظيفية، وبديله في اللسانيات التوزيعية (الأمريكية) اصطلاح (Morphème lexical) وسواء تعلّق الأمر بالاصطلاح الأول أم بالاصطلاح الثاني فإنه يُعدُّ أحد صنفَي الوحدات الدالة التي ينتهي إليه التقطيع الأول⁽⁴⁷⁾. فالمونيم بالمفهوم الوظيفي يمثّل أصغر وحدة لغوية دالة يصل إليها التحليل في مستوى التقطيع الأول، وليس "الورفيم" إلا قسما منه، يُقابل قسما آخر من المونيمات هو "الليكسيم" أي "الوحدة المعجمية".

والإشكال في الاصطلاح الأجنبي واقع من جهة تخصيص اللسانيات التوزيعية مصطلح "المورفيم" المذكور آنفا ليكون بمفهوم الوحدة الدالة التي ينتهي إليها التحليل في مستوى التقطيع الأول، والذي يتفرّع بدوره إلى قسمين:

- المورفيم المعجمي
- المورفيم النحوي.

ونحن في بحثنا هذا نؤثر مصطلح (Lexème) البسيط على مصطلح (Morphème lexical) المركب، فنجعل مقابله العربي مصطلح "الوحدة المعجمية"، والذي شجّعنا على هذا الاختيار معرفتنا أن السلسلة الاشتقاقية:

Lexique → Lexicologie → Lexème.

ترتدّ جميعها إلى أصل اشتقاقي واحد هو (Lexicon).

يرتبط ضبطنا اللساني لمفهوم "الوحدة المعجمية" ارتباطا لزوميا بمفهوم التقطيع المزدوج (Double articulation)، لأنه من نواتجه. ففي شأنه نقول إن الوظيفيين ومن تبني فكرهم عموما و"أندري ما رتيني" A. Martinet خصوصا يرون أن اللغة تنماز عن بقية الوسائل التواصلية الأخرى بكونها مزدوجة التقطيع، فهي مكوّنة من مقاطع دنيا على مستويين⁽⁴⁸⁾، لا يعنينا منها إلا المستوى الأول الذي نحصل فيه على وحدات ذات وجهين: دال ومدلول، تسمى "الوحدات الدالة" (Monème)، وميزة هذه الوحدات أنها لا تقبل التقطيع إلى وحدات أصغر منها ذات دلالة، وتكون بهذا الاعتبار مقابلة لـ"الفونيمات" (Phonèmes) باعتبارها وحدات غير دالة يُحصل عليها في مستوى التقطيع الثاني.

ففي حال قطعنا المثال الآتي: "كتابك في البيت أو المكتب" فإننا سنلاحظ أنه يتضمّن ثماني وحدات دنيا متتابعة، هي:

8 / 7 / 6 / 5 / 4 / 3 / 2 / 1

كتاب / ك / في / الـ / بيت / أو / الـ / مكتب

إن لكلّ وحدة دالة منها وجهين: دال (الصورة الصوتية) ومدلول (صورة ذهنية)، وأن هذه الوحدات تتوزّع على قائمتين مختلفتين، هما:

أ- القائمة المفتوحة (أو الجرد المفتوح)⁽⁴⁹⁾: (Liste ouverte ou inventaire)

ouvert) فلو راجعنا المثال السابق فإننا سنلاحظ أن الوحدات التي يمكن استبدالها (substitution) بوحدة: /كتاب/ الدالة على المحور الشاقولي لا حصر لها كأن نقول مثلاً بدل:

8 / 7 / 6 / 5 / 4 / 3 / 2 / 1

كتاب / ك / في / الـ / بيت / أو / الـ / مكتب

محفظة

ساعة

سوار

ملفّ

هاتف

قميص

سجّادة... إلخ

وكذلك الأمر بالنسبة إلى وحدتي: /بيت/ و/مكتب/، فنقول إذّاك إن وحدة /كتاب/ وحدة معجمية تنتمي إلى قائمة مفتوحة، لأن عدد الوحدات التي يمكن استبدالها بها غير متناه، وهي المكوّن الأساس للمعجم ومادته الأولية.

ب- القائمة المغلقة (أو الجرد المغلق)⁽⁵⁰⁾ (Liste Fermée ou inventaire Fermé) :
 فالوحدات التي يمكن استبدالها بالوحدة الدالة /ك/ في المثال السابق دائما تنتمي إلى قائمة
 مغلقة، لأن عدد الوحدات التي يمكن أن تحل محلها محصور معدود، هي:

8 / 7 / 6 / 5 / 4 / 3 / 2 / 1

كتاب / كَ / في / ال / بيت / أو / ال / مكتب

ك

ي

نا

كما

كم

كن

هـ

ها

8 / 7 / 6 / 5 / 4 / 3 / 2 / 1

كتاب / كَ / في / ال / بيت / أو / ال / مكتب

هما

هم

هن

فالوحدة اعتبارا لذلك تسمى "وحدة صرفية" لكونها جزءا من قائمة مغلقة، وليست هذه
 الأخيرة من مكونات المعجم، وإن كان دورها على المحور التركيبي مهما جدا.

2 1 - الدليل المعجمي: (Le signe lexical)

ما دامت الوحدة المعجمية وحدة لغوية دالة صغرى مثلما تقدّمت
 الإشارة إليه فإنه يصحّ اعتبارها لذلك "دليلا معجميا"، وهذا الدليل المعجمي
 اللغوي لزوما كما ضُبط مفهومه منذ "سوسور" كيان نفسي مجرد، حيّز

تواجهه الدماغ، وهو يجمع في حدّه الأدنى بين وجهين يترابطان فيما بينهما ترابطا وشيحا شبيها بتلك العلاقة التلازمية المتحققة بين وجهي العملة النقدية الواحدة⁽⁵¹⁾.

فيسمّي الوجه الأول منهما "الدال" (Signifiant) ، وهو الصورة الصوتية (Image acoustique) التي تتضمنها الوحدة المعجمية، وهي غير الصوت الفيزيائي المحض، وإنما هي الأثر النفسي الذي يتركه ذلك الصوت في الدماغ⁽⁵²⁾ ويسمّي الوجه الآخر "المدلول" (Signifie)، وهو التصوّر (Concept) الذي يتّحد في الدماغ دائما في الوحدة المعجمية نفسها بالصورة الصوتية⁽⁵³⁾.

هذا، ويتمتع الدليل اللغوي حسب سوسور دائما بخاصيتين تمييزيتين يستحيل اجتماعهما في أي دليل آخر، هما:

أ- **العلاقة الاعتباطية:** (La relation arbitraire) ويراد بها غياب العلاقة التي تفسر لنا لم جعل ذلك الدال تحديدا لذلك المدلول وليس دالا غيره⁽⁵⁴⁾

ب- **مبدأ الخطية (أو الصفية):** (La linéarité) ذلك لأن طبيعة الدوال الصوتية منحت الدليل المعجمي خاصية الامتداد في الزمن على شكل خطي، بمعنى أن الصورة الصوتية لا تنتظم حضورا إلا على خط زمني طولي متتابع، حيث تتعاقب الأصوات بعضها خلف بعض، ولا يمكن في لحظة واحدة من لحظات التكلم إنتاج سوى صوت واحد⁽⁵⁵⁾.

2 2 - الدلالة المعجمية: (Signification lexicale)

هي دلالة الوحدة المعجمية الجزئية من جهة أولى، والمستقلة عما يمكن أن توحيه أصواتها أو صيغتها من دلالات زائدة على تلك الدلالة الأساسية⁽⁵⁶⁾ من جهة ثانية، تميّزها الخصائص الخمس الآتية مجتمعة:

أ. أنها مفردة: ونعني بصفة الإفراد دلالة الكلمة قبل تسييقها⁽⁵⁷⁾.

ب. أنها احتمالية: وهي خاصية متممة للخاصية المتقدمة، وتوضيح ذلك أن نقول إن للوحدة المعجمية صلاحية الدخول في أكثر من سياق واحد، واعتباراً لذلك تتحقق لها خاصية الاحتمالية، ونعني بها تعدد معانيها الممكنة في حالة الإفراد، فكلمة "صاحب" مثلاً كما يصفها "تمام حسان" يتعدد معناها كالاتي⁽⁵⁸⁾:

- صاحب الجلالة = لقب
- صاحب البيت = مالك
- صاحبي = صديقي
- صاحب المصلحة = منتفع
- صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم = رفيق
- صاحب نصيب الأسد = مقتسم

فهي إذن دلالة الوحدة المعجمية خارج السياق، أما داخله فإننا لن نتحدث عن دلالة معجمية، ذلك لأن السياق يحفل بكثير من القرائن المقالية والمقامية التي تُكسبها معنى دقيقاً⁽⁵⁹⁾

ج- أنها أصلية (غير متطورة): فهي تمثل الوضع الأول المتفق عليه الذي لم يسبقه وضع آخر⁽⁶⁰⁾.

د- أنها أساسية (غير ثانوية): فلا يستغني عنها المتكلم أثناء عملية التواصل، فهي أساسية إذن لإنجاح عملية التواصل⁽⁶¹⁾.

هـ. أنها عامة (غير خاصة): بأن تكون قاسماً مشتركاً بين أفراد المجتمع اللغوي الواحد⁽⁶²⁾ بمختلف فئاته وشرائحه، فهي بذلك دلالة اجتماعية، نجدها عند الفلاح والطبيب والمحامي والأستاذ والأديب... بقدر متساو نسبياً، يكتسبها الواحد منهم عن طريق التلقي والمشاهدة⁽⁶³⁾، ويمكن ملاحظة ذلك عند الطفل لماً يبدأ في أولى مراحل اكتسابه اللغة باكتساب الوحدات المعجمية المرتبطة بمحيطه الأسري ثم المدرسي ثم الاجتماعي، فيتدرج اكتسابه لها من المحسّ

السهل نحو المجرد الصعب، فتكون لمكتسباته تلك علاقة وطيدة بميولاته ورغباته وحاجاته وبيئته وسنّه، ويتنامى رصيده من هذه الدلالات المعجمية كلما تقدم في السنّ وانغمس أكثر في المجتمع عن طريق النشاطات التي يمارسها يوميا كاللعب والدراسة والعمل والعلاقات الاجتماعية، فيتكوّن لديه مع مرور الوقت معجم لغوي خاص به، مخزّن في ذاكرته، يظلّ مفتوحا دائما أمام وحدات ودلالات معجمية جديدة، يكتسبها لأول مرّة جِراء حصول خبرة جديدة له، وذلك ما يُصطلح عليه في الدرس المعجمي المعاصر باسم "المعجم الذهني"⁽⁶⁴⁾ (lexique mental) أو الذاكرة المعجمية⁽⁶⁵⁾ (mémorie lexicale)، وإلى هذا المفهوم تحوّل البحث المعجمي ابتداء من سبعينيات القرن المنصرم.

2-3- الوحدة المعجمية والمعجم الذهني: (Unite lexicale et lexique mental)

استرعى موضوع "المعجم الذهني" في البحث العلمي الحديث والمعاصر اهتمام فروع معرفية عديدة أبرزها: علم المعجم (Lexicologie)، واللسانيات النفسية (psycho-linguistique)، والعلوم المعرفية (Sciences cognitives) ... إلخ. ويُقصد به تمثُّل الوحدات المعجمية في دماغ مستخدم اللغة في صورة مداخل معجمية تشبه مداخل القاموس، مع فارق بسيط بينهما، يتعيّن في كون الأمر هنا يتعلّق بقاموس ذهني⁽⁶⁶⁾. فمجموع هذه الوحدات يشكّل مخزونا معجميا يحتفظ به صاحبه في جزء من دماغه مخصص للذاكرة، لذلك صحّت تسميته "ذاكرة معجمية".

إننا نفترض مبدئيا يكتب "لوني" Le Ny على حدّ قول "بيار مركير" Pierre Marquer وجود معجم، والفكرة مقبولة لديه في حال كان المعنى أن في دماغ كل متكلم تتوفر مجموعة من الوحدات المعرفية (Unités cognitives)، وتتألف كل وحدة منها من دال ومدلول على الأقلّ، وتتألف زيادة على ذلك من قواعد

استعمال⁽⁶⁷⁾، على أن يخضع هذا المجموع لتنظيم ذهني دقيق، وتحكمه علاقات محتملة بين بعض هذه الوحدات مع بعضها الآخر مشكّلة بذلك شبكات علائقية متنوّعة (Réseaux de connexions divers)، يتحكّم في تشكّلها توفر قدر من المعلومات التي تحدّد هويّة الوحدة المعجمية داخل المعجم. وأهم هذه المعلومات⁽⁶⁸⁾:

أ- المعلومات الصوتية والإملائية .

ب- المعلومات الصرفية والاشتقاقية

ت- المعلومات التركيبية

ث- المعلومات الدلالية.

ج- المعلومات التداولية.

معلومات يقول عنها "الفاسي الفهري" واصفا دورها في تنظيم المخزون المعجمي: "واضح أن المعجم ليس ذاكرة غير منتظمة، وليست المعلومات العالقة بكل وحدة معجمية محض ذاكرة سالبة غير نكية. لذلك فإن النظرية الدلالية تتوق إلى رصد العلائق والاطرادات والتعميمات التي تربط المداخل (مثل رصد العلاقة بين المشتقات: ضَرَبَ، ضارب، ضَرْبَة، مَضْرُوب، تضارب...⁽⁶⁹⁾).

نفهم من هذا الكلام أن الوحدة المعجمية عند انضمامها إلى المخزون المعجمي تنضمّ في الحقيقة إلى شبكات علائقية متنوّعة، تحكمها المعلومات التي تتقاسمها مع بقية وحدات كل شبكة، فبموجب المعلومات الصوتية المشتركة فيما بينها (أي كيفية النطق) ستنظّم إلى شبكة الوحدات التي تشبهها في هذه المعلومة. وبموجب طبيعة صيغتها ستكون طرفا في شبكة ثانية، تتفق مع وحداتها في هذه المعلومة.

وبموجب العلاقات الدلالية المحتملة بينها وبين بقية الوحدات من ترادف واشتراك وتضاد وتضمن... إلخ فإنها ستنظم إلى شبكة دلالية تُسمى في عُرف الدلالين "الحقل المعجمي" (Champ lexical). ثم إن هذه الترابطات التي تنشأ بينها وبين بقية وحدات المخزون المعجمي الذهني معقدة، ومبلغ تعقيدها يجعل شرح طبيعتها على الورق مهمة بالغة الصعوبة، أما سبب بلوغها واستغلالها لتحقيق غرض تواصلية معين فهما كان أو إنتاجا فعلية أشد تعقيدا من الأولى، وهي ما يشتغل عليه الباحثون المختصون في العلوم المعرفية، وكذا اللسانيات النفسية وعلم المعجم لفهمها ووصف طبيعتها.

وكحوصلة تلخص ما تقدم نقول إن المقصود بالمعجم الذهني ذلك الحيز من الذاكرة الطويلة المدى الذي تُخزن فيه الوحدات المعجمية في صورة مداخل معجمية مرفقة بمعلومات تحدّد هويتها، كما تمكّنها من الانتظام في شبكات علائقية متنوعة، فنتيح بذلك لمستخدم اللغة توظيف محتواه في تواصله اللغوي بشقيّه:

- الفهم المسموع والمكتوب.

- الإنتاج المسموع والمكتوب.

وهذه الجزئية الأخيرة تحيلنا على مفهوم جديد ومهمّ، يرتبط به ارتباطا وثيقا ومباشرا، يتعيّن في مفهوم "الكفاية المعجمية".

الكفاية المعجمية (Compétence lexicale):

يستدرجنا ضبط مفهوم "الكفاية المعجمية" إلى ربطه بمفهومي:

- الكفاية اللسانية في مرحلة أولى.

- الكفاية التواصلية في مرحلة ثانية.

3-1- الكفاية المعجمية ضمن الكفاية اللسانية:

ارتبط مصطلح "الكفاية اللسانية" (compétence linguistique) في الدرس اللغوي الحديث في مرحلة أولى باسم اللساني الأمريكي الشهير "نوام تشوسكي" N. Chomsky الذي قصد به تلك القدرة الكامنة في ذهن مستخدم اللغة متكلماً كان أو مستمعا على فهم وإنتاج عدد غير متناه من الجمل، وهذا أمر لن يتحقق له إلا في حدود توفر نظام من القواعد المتنوعة في ذهنه، وتشمل تلك القواعد بالمرّة: القواعد الصوتية والصرفية والمعجمية والتركييبية.

فالحديث عن امتلاك هذا المستخدم نظاما لغويا قادرا على التوليد والإبداع يجزّنا إلى الحديث عن امتلاكه كفاية لسانية كبرى، تتألف بدورها من كفايات جزئية صغرى، هي⁽⁷⁰⁾:

- * الكفاية الصوتية: وهي الكفاية المتعلقة بنظام اللغة الصوتي وما يكتنفه من قوانين.
- * الكفاية الصرفية: ترتبط بمعرفة قوانين صياغة الكلمات وفق أبنية مخصوصة وكذا معرفة دلالاتها الصرفية
- * الكفاية المعجمية: وتتعلق بالافتقار على مفردات اللغة فهما وإنتاجا.
- * الكفاية النحوية: وتتضمن الكفاية الإعرابية ووظائف الكلم في الجملة من جهة أولى، ومعرفة النظام التركيبي للغة من جهة أخرى.

إن تفرع الكفاية اللسانية الكبرى المتقدم يقودنا إلى استنتاج كون الكفاية المعجمية في الواقع جزءا مهما من الكفاية اللسانية إذ تعني اقتدار المتعلم على فهم معاني المفردات وعلاقاتها وطرائق استعمالها فهما وإنتاجا.

3-2- الكفاية المعجمية ضمن الكفاية التواصلية:

لم يسلم مفهوم الملكة اللسانية كما اقترحه "تشومشكي" في المرحلة الأولى من النقد في سياق الانتقادات التي وجهت للمدرسة التحويلية عموماً، إذ بادر زميله الباحث الأمريكي "ديل هايمس" Dell Hymes المتخصص في الأنتروبولوجيا واللسانيات الاجتماعية إلى إبداء اعتراضه على ذلك المفهوم واستدراك ما تراءى له أنها نقائص فيه، فاقترح لاستكمال ما به من نقائص مصطلح "الكفاية التواصلية"⁽⁷¹⁾ (Compétence communicative) وجوهر الخلاف بين المفهومين أن "د. هايمس" اعتبر مفهوم الكفاية اللسانية الذي اقترحه "تشومشكي" منقوصاً ما دامت القواعد اللغوية التي يحوزها مستخدم اللغة غير كافية لوحدها لتمكّنه من التواصل الناجح في مجتمعه، ولذلك فإنه بحاجة إلى كفاية مختلفة تتمثل في اقتداره على التواصل السليم والمناسب للسياق بعناصره المختلفة (الاجتماعية والثقافية والنفسية). فحتى يكون التواصل ناجحاً ينبغي أن تكون المفردات والعبارات والجمل المستعملة مناسبة للسياق المقامي والمقالي. وهكذا يكون هذا المصطلح قد ركّز على البعد الاجتماعي للغة ودور الممارسة الاجتماعية في استكمال دور الممارسة اللغوية الذهنية⁽⁷²⁾، فلم يكن ليُلبَّغ بل ليُنمَّ نقصه.

من الواضح أن تأثيرات هذا المصطلح في اللسانيات التطبيقية وتعليمية اللغة كانت بالغة، تجاوزت تأثيرات مصطلح "شومشكي" إذ صارت الغاية الرئيسة لتعلّم اللغة وتعليمها بلوغ الكفاية التواصلية، فاستثمرت هذه الغاية في مقارنة جديدة اعتمدت اليوم في تعليم اللغة، صار يطلق عليها اسم "المقاربة التواصلية" (Approche communicative) والتي انبثقت عنها مقاربات فرعية على غرار التعلّم الموقفي وتعليم اللغة لأغراض خاصة. وبهذا يكون مفهوم "الكفاية المعجمية" قد توسّع بأن صار منضوياً تحت "الكفاية التواصلية"، وليغدو المراد به الاقتدار على

استعمال المفردات في السياق التواصلي المناسب⁽⁷³⁾. والمراد بالسياق التواصلي المناسب كما شرحه "وليد العناتي"⁽⁷⁴⁾ استعمال المفردات المناسبة:

- أ- للمرسل إليه، بأن تدلّ على علاقته بالمرسل (عمره، جنسه، ثقافته، بيئته إلخ)
- ب- لقناة التواصل كتابة كانت أو مشافهة.
- ج- لغرض المرسل.
- د- لنوع الخطاب ورتبته وبنيته.
- هـ- لموقف المرسل من القضية المطروحة.

هذا، وتجدر الإشارة بعد الذي قلناه إلى اعتناء الباحثين: "ماري كلود تريفييل" Marie Claude Tréville و"ليز ديكيت" Lise Duquette بوصف مكونات هذه الكفاية في كتابهما: "تعليم المفردات في قسم اللغة"، وقد اتخذتا في وصفهما إياها وصف "س.موارون" Suzanne Moirand لمكونات الكفاية التواصلية الجزئية منطلقاً ونموذجاً يُحتذى لمحاولة تحديد مظهر من مظاهر الكفاية اللسانية العامة قلّت دراسته على حدّ تعبيرهما. هو: "الكفاية المعجمية"، فقادهما عملهما ذلك إلى وصف خمسة⁽⁷⁵⁾ مكونات جزئية لها، هي⁽⁷⁶⁾:

المكوّن اللساني (C. linguistique): (في مستويي الكلمة والجمله)، وهو المكوّن أساساً من:

- أشكال الوحدات المعجمية الشفوية والكتابية.
- بُناها.
- معانيها (أي معناها الاحتمالي خارج السياق، ومعانيها التركيبية المتنوعة).
- علاقاتها الصرفية التركيبية.
- سياقاتها.

تعليمية المعجم: مفاهيم أساسية

المكوّن الخطابى (C. Discursive): وهو المكوّن من معرفة ائتلافات الكلمات المتضمنة للعلاقات المنطقية الدلالية (أي قواعد الخطاب ك: التوارد المشترك Co-Occurrence) والتماسك (Cohésion) والانسجام (Cohérence).

المكوّن المرجعي (C. Référentielle): يستلزم هذا المكوّن معرفة مجالات الخبرة وموجودات الواقع والعلاقات القائمة فيما بينها، وهو يسمح كذلك بالإعداد المسبق لتتابعات معجمية على المستوى الخطابى تناسب نماذج من سلوكيات اجتماعية مألوفة لدى المتعلمين.

4- المكوّن الاجتماعى الثقافى (C. Socioculturelle): وهو المكوّن من معرفة القيم الأسلوبية للكلمات (الرتبة اللغوية التي تنتمي إليها تلك الكلمة) وشحناتها الثقافية وظروف استعمالها أثناء التواصل.

5- المكوّن الاستراتيجى (C. stratégique): يستلزم هذا المكوّن القدرة على استعمال الكلمات داخل شبكاتها الترابطية بهدف إما تلافي مشكل تواصلى ما أو توضيحه أو معالجته، وإما القدرة على استدراك جهله الكلمة بواسطة أساليب الاستدلال في مستوى الفهم اعتمادا على مؤشرات سياقية، أو بواسطة إعادة صياغة تقريبية في مستوى التعبير إما بالجملة الشارحة (Paraphrase) أو بالتعريف (Definition).

إن ارتباط مفهوم "الكفاية المعجمية" بمهارتيّ الفهم والتعبير اللغويين المشار إليهما هنا يمكننا من نعت هذه الكفاية في الأخير بأنها مزدوجة، وهو ما ذهب إليه "بيار ماركير" حين اعترف بامتلاك كلّ متكلم في الواقع كفاية معجمية مزدوجة (une double compétence lexicale) إذا ما أخذنا بعين الاعتبار الفهم والإنتاج اللغويين⁽⁷⁷⁾.

تعليمية المعجم (Didactique du lexique) :

لم نعرث فيما اطلعنا عليه من معاجم وبحوث علمية عالجت قضايا تعليمية اللغة على ما يمكننا أن نعدّه مفهوما جامعا مانعا لمصطلح "تعليمية المعجم"، وعموما يسعنا القول في حدود ما أسفرت عنه اطلاعاتنا المتواضعة⁽⁷⁸⁾ أنه يطلق على مجال بحث فنيّ، يتناول دراسة قضية محورية كبرى، تتعّين في وصف المحتوى المعجمي التعليمي، والمقاربات المعتمدة في تعليمه وما يتفرّع عن هذه القضية المحورية الكبرى من قضايا جزئية ثانوية. ف"تعليمية المعجم" بهذا المعنى مسؤولة عن بحث إجابات محتملة لسؤالين تعتبرهما في منتهى الأهمية⁽⁷⁹⁾، هما:

- ماذا نعلّم من المعجم؟ Le quoi enseigner?

- وكيف نعلّم هذا المحتوى المعجمي؟ Le comment enseigner?

لقد استرعى هذان السؤالان اهتمام "روبير غاليسون" R. Galisson في كتابه الموسوم "كلمات للتواصل" Des mots pour communiquer إذ ربطهما ببحث علاقة المفردات بتعليمية اللغة ضمن مجال بحثي أطلق عليه اسم "المنهجية المعجمية" (Lexicométodologie)⁽⁸⁰⁾.

والمدقق في مفهوم هذا المصطلح كما قدّمه "ر. غاليسون" سينتهي إلى عدم وجود فارق بينه وبين ما سيُعبّر عنه سنوات طويلة بعد ذلك باسم آخر هو: "تعليمية المعجم".

حقيقة، إن أول استخدام صريح لهذا المصطلح تأخّر إلى بدايات القرن الحالي، إذ ارتبط بروزه بفعاليات ملتقى دولي عُقد بجامعة "ستندال غرونوبل" Sthendal–Grenoble في الفترة الممتدة بين 13 و 15 مارس، سنة 2003⁽⁸¹⁾.

لقد انتبه المشاركون في هذا الملتقى كما نبّهوا أيضا إلى إهمال العنصر المعجمي في تعليم اللغة، ففي تقديم الكتاب الذي حمل عنوانه عبارة "تعليمية المعجم" نفسها أشارت الباحثة "إليزابيت كالاك" Elizabeth Calaque بمعونة "جاك دافيد" Jacques David إلى أن الملتقى انطلق من حقيقتين اثنتين، وهما الحقيقتان اللتان أسستا أيضا لفكرة الكتاب⁽⁸²⁾.

أما الحقيقة الأولى فتتعلق بواقع إهمال المعجم في تعلّم اللغة، بما في ذلك في تعلّم الفرنسية اللغة الأم، ذلك لأن تعلّم المعجم إما أنه:
أ- اختزل تعلّمه/تعليمه اختزالا في ممارسات بيداغوجية بسيطة جدا.
ب- أو عومل على أنه ملحق متمم ومتعلق بتعلمت اعتبرت أهم منه ك: القراءة وفهم النصوص والتعبير الكتابي.

ج- أو أنه اختُصر تعلّمه في مجرد تفحص القاموس⁽⁸³⁾. فليس للمعجم حسبها في الواقع في كتب اللغة المدرسية مكان واضح إلا باعتباره عنصرا يعالج صعوبات لغوية أخرى، كالصعوبات الإملائية مثلا.

وأما الحقيقة الثانية فمرتبطة بكثرة الدراسات اللسانية الواسفة والمنظرة للمعجم في نطاق علمي: المعجم والصرف. فهاتان الحقيقتان وضعت الباحثين أمام مفارقة واضحة، إذ أن غزارة الدراسات الجامعية لا يستلزم بالضرورة حسب ملاحظتهما دائما وجود ما سماه "تعليمية المعجم"، وهو الموضوع القضية الذي نظم لأجله الملتقى الدولي المذكور سالفًا.

والذي يراجع محاور المداخلات التي عالجها هذا الملتقى وموضوعاتها الفرعية، سنتكون لديه صورة واضحة إلى حدّ ما عن طبيعة موضوع "تعليمية المعجم" كما وضّحناها قبل قليل.

لقد ورّع المنظمون لفعاليات هذا الملتقى الموضوعات المشاركة فيه ضمن أربعة محاور كبرى، هي كالآتي⁽⁸⁴⁾:

- مقاربات تعليم/تعلم المعجم.
- الأبعاد اللسانية لتعليم/تعلم المعجم.
- تعلم المعجم ضمن السياق.
- الدعائم القاموسية للتعليم/التعلم.

وفيما يلي جدول توضيحي يشير إلى موضوعات تلك المداخلات ضمن المحاور التي أُدرجت فيها:

صاحب المداخلة	عنوان المداخلة	
Guy Legrand	1- قسم المفردات في التعليم الابتدائي دراسة على امتداد قرنين في النصوص الوزارية	المحور الأول: مقاربات تعليم/تعلم المعجم.
Valerie Bonnet	2- الكلمات المُبَيَّنَّة من منظور الكتب المدرسية لمرحلة المتوسط.	
Sylvie Plane et Bernadette La Fourcade	3- من أجل مقارنة خطابية لتعلم المعجم الأنشطة التحديدية	
Jean Pierre Cup	4- المعجم في سياق التعلم الموجّه في تعليم الفرنسية لغة أجنبية.	
Claude Cortier et Marie-paule Faugeras	5- تطوير الكفاية الصرفية المعجمية في تعليم الفرنسية لغة ثانية.	المحور الثاني : الأبعاد اللسانية لتعليم/تعلم المعجم
Iva novakova	6- المقاربة المعجمية للعبارات الاسمية الفعلية في الفرنسية لغة أجنبية.	
Marie Françoise et Chaufraut Duchet	7- نحو مقارنة تركيبية للمعجم في تعليمية اللغة الفرنسية.	
Alain Polguère	8- الجملة الشارحة وسيلة بيداغوجية	

	لنمذجة العلاقات المعجمية.	
Ophelie tremblay	9- من أجل مقارنة مبنية لتعلم/تعليم المعجم.	
Solveig Lepoivre-Duc	10- التفاعلات اللغوية والرهانات المعجمية.	المحور الثالث: تعلم المعجم ضمن السياق.
Corinne Gomila	11- معالجة المعجم ضمن درس القراءة.	
Claire Doquet-Lacoste	12- مسار الكتابة مسار الكلمات: مقارنة المعنى والتأويل.	
Marie Laure Elalouf et Joële Keravent	13- اكتساب المعجم: من خلال تفحص مدونة كبيرة من نصوص التلاميذ.	
Robert Bouchart et Chantal Parpette	14- التفسير المعجمي وأخذ النقاط.	
Jacqueline Picoche et sébastien souhaité	15- استخدام "القاموس الفرنسي المستعمل" لتعلم المفردات.	المحور الرابع: الدعائم القاموسية للتعليم/ التعلم.
Serge verlinde thierry Selva et Jean Binon	16- Alfax: بيئة تعلم المعجم ووسيلته.	
Bernard Lété	17- Manulex: قاعدة بيانات المعجم المكتوب الموجه للتلاميذ.	

نصل في آخر هذه الرحلة المصطلحية إلى نتيجة مهمة جدا نقر بأن تعليمية المعجم مجال علمي متخصص في التعليمية حديث الظهور، محدود الانتشار والاستعمال، وهذا يدل في حد ذاته على أن المكون المعجمي لم يلق بعد نصيبه من الاهتمام والعناية في مجال تعليمية اللغة مقارنة بالحظوة التي لقيتها عناصر لغوية أخرى، وما من شك في أن آفاقه كبيرة وواعدة ما علمنا أنه يستهدف أساسا تمكين مستخدم اللغة من الكفاية المعجمية التي تعدّ البوابة الرئيسة للكفاية التواصلية.

الهوامش:

(1) -voir: Elizabbeth Calaque et Jacques David. Didactique du lexique contextes, démarches, supports .De Boeck.Bruxelles.2004.P7.

(2)- مهمّ ألا تُخلط بين مصطلحيّ "التواصل" Communication باعتباره عملية تُسخر لها أدوات إنجاز لغوية وغير لغوية ومصطلح "التبليغ" Transmission باعتباره الغاية التي يصبو مستخدم هذه العملية إلى تحقيقها.

(3)- ينظر: ابن جنّي (أبو الفتح عثمان)، سرّ صناعة الإعراب، تح: حسن هندأوي، ط2، دار القلم، دمشق، 1993، ج2، ص36.

(4)- ينظر: عمر (أحمد مختار) وآخرين، معجم اللغة العربية المعاصرة، ط1، عالم الكتب، القاهرة، 2008، ص1462.

(5)- ابن منظور (أبو الفضل جمال الدين بن مكرم)، لسان العرب، دار صادر، بيروت، لبنان، دت، ج 12، ص385، 386.

(6)- كما يجوز كسرهما فيقال "العِجْمَة".

(7)- عمر (أحمد مختار) وآخرون، معجم اللغة العربية المعاصرة، ص1462.

(8)- سورة الشعراء/ الآية: 198.

(9)- سورة النحل/الآية: 103.

(10)- سورة فصلت/الآية: 44.

(11)- ينظر: الفيروذابادي (مجد الدين محمد بن يعقوب)، القاموس المحيط، ط 8. إشراف:

محمد نعيم العرقسوسي، تح: مكتبة تحقيق التراث، مؤسسة الرسالة، لبنان، 2005،

ص1135، وكذا ابن منظور، لسان العرب، ج12، ص385، 391.

(12)- سورة طه/الآية: 15.

(13)- ابن منظور، لسان العرب، ج 12، ص387، 389.

(14)- المصدر نفسه، ج12، ص388.

(15)- في نطاق العلاقات الدلالية المعهودة ك: الترادف والاشتراك والتضاد والتضمّن

والتباين...

(16)- Voir: Christian Baylon et Xavier Mignot ,Initiation a la sémantique du langage, éditions Nathan, France, 2002, P85.

(17)- ينظر: بوجادي (خليفة)، محاضرات في علم الدلالة، ط1، بيت الحكمة، الجزائر، 2009، ص210.

(18)- Jean du bois et autres, dictionnaire de linguistique, Larousse-Bordas, Paris, 2001, P 278.

(19)- راجع تعريفنا المعجم لغة، ص: 3-4 من هذا البحث.

(20)- ينظر: مادة "قمس" في كل من: البستاني (بطرس)، محيط المحيط، مكتبة لبنان، لبنان، 1987، ص756، مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، ط4، مكتبة الشروق الدولية، مصر 2004، ص 586، والفيروزآبادي، القاموس المحيط، ص567، وعمر (أحمد مختار) وآخرون، معجم اللغة العربية المعاصرة، ص1462.

(21)- ترتبط تسمية "حروف المعجم" بما عُرف قديماً بالضبط الإجماعي الذي يُروى في شأن ملابسات وضعه ووضعه أن "الحجاج بن يوسف الثقفي" قد ندب إلى "نصر بن عاصم اللثي" أيام كان والياً على العراق مهمة ضبط المصحف الشريف ضبطاً يضع به حدّاً للمشكلة التي كانت تعترض القارئ الأعجمي للقرآن الكريم نتيجة تشابه رسم بعض الحروف واختلاف أصواتها، وذاك ما أنجزه بالفعل، فقد نسّق بين مجموعات الحروف المتشابهة، فنَقَطَ بعضها من فوق وبعضها من تحت، وترك بعضها ثالثاً غفلاً من غير نقط، وهذا الضبط هو الشائع إلى اليوم ممثلاً في مجموعات (ب ت ث) (ج ح خ) (د ذ) (ر ز) (س ش) (ص ض) (ط ظ) (ع غ) (ف ق). ينظر: آل ياسين (محمد حسين)، الدراسات اللغوية عند العرب إلى نهاية القرن الثالث، ط1. مكتبة الحياة، 1980، ص54، 55.

(22)- ينظر كلا من: مجمع اللغة العربية، المعجم الوجيز، طبعة خاصة بوزارة التربية والتعليم، مصر، 1994، ص515، والبستاني (بطرس)، محيط المحيط، ص756، وعمر (أحمد مختار) وآخرون، معجم اللغة العربية المعاصرة، ص1462.

(23)- ينظر: يعقوب (إميل بديع)، المعاجم اللغوية العربية: بداءتها وتطورها، ط2، دار العلم للملايين، لبنان، 1985، ص9. أبو سكين (عبد الحميد محمد)، المعاجم العربية: مدارسها ومناهجها، ط2، الفاروق الحرفية للطباعة والنشر، 1981، ص8. وعزوز (أحمد)، أصول تراثية في نظرية الحقول الدلالية، موقع اتحاد الكتاب على شبكة الأنترنت، دمشق، 2002،

ص11. والفيرودآبادي، القاموس المحيط (تقديم محمد نعيم العرقسوسي علي) ط1. ص5، وعمر (أحمد مختار) وآخرين، معجم اللغة العربية المعاصرة، ص1462.

(24) - ينظر: نصار (حسين)، المعجم العربي نشأته وتطوره، دار مصر للطباعة، مصر، دت، ج1، ص14، ويعقوب (إميل بديع)، المعاجم اللغوية العربية بداعتها وتطورها، ص9، وآل ياسين (محمد حسين)، الدراسات اللغوية عند العرب إلى نهاية القرن الثالث، ص222. (25) - لقد أقرّ المجمع العلمي بالقاهرة استعمال كلمة "قاموس" بمعنى "معجم"، وثبتاه في "المعجم الوسيط"، كما ثبتته معاجم أخرى منها "المعجم العربي الأساسي" و"المنجد في اللغة والأدب والعلوم".

(26) - فقد أشار إلى ذلك كلّ من "علي القاسمي" و"عباس الصوري". ينظر: القاسمي علي، المعجمية العربية بين النظرية والتطبيق، ط1، مكتبة لبنان ناشرون، لبنان، 2003، ص12، والصوري (عباس)، الممارسة المعجمية للمتن اللغوي، مجلة اللسان العربي، جامعة الدول العربية، ع45، 1998، ص16.

(27) - الودغيري (عبد العلي)، قضايا الفصاحة في القاموس العربي الأساسي، مجلة اللسان

العربي، جامعة الدول العربية، ع33، 1989، ص130.

(28) - ينظر: المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

(29) - ينظر: المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

(30) - ينظر: المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

(31) - ينظر: الفهري (عبد القادر الفاسي)، تعريب اللغة وتعريب الثقافة، المجلة العربية للدراسات اللغوية، غشت، 1985، ص73، وللباحث نفسه في كتاب: اللسانيات واللغة العربية. نماذج تركيبية ودلالية، ط1، منشورات عويدات، بيروت: باريس، 1986، ص367، 368.

(32) - voir: Petit Larousse en couleurs, librairie larousse, france, 1988,

P582.

(33) voir: Marie Claude Tréville et Lise Duquette, enseigner le vocabulaire en classe de langue, Hachette fle, 1996, P 12, Élizabeth Calaque et Jacques David, didactique du lexique. contextes, démarches, supports, DeBoeck, bruxelles, 2004, P 8, Jacqueline Picoche, précis de lexicologie française. l'étude et l'enseignement du

vocabulaire, éditions Nathan université, Paris, 1992. P 45–46, Aino Niklas – Salminen, La lexicologie, Armand colin paris, 1997 P 27, George mounin clefs pour la sémantique, éditions seghers, paris 1972, p103–104, ainsi que: Jean dubois et autres, dictionnaire de linguistique, P 283.

⁽³⁴⁾- voir: M. claudé tréville et L. Duquette, enseigner le vocabulaire en classe de langue, p 12, J. dubois et autres, dictionnaire de linguistique, P283.

⁽³⁵⁾- voir: M. claudé tréville et L. Duquette, enseigner le vocabulaire en classe de langue, p 12, É. Calaque et J. David, didactique du lexique, p8, J. Picoche, précis de lexicologie française, p45–46, A.N–Salminen, La lexicologie, p 27, Jean dubois et autres, dictionnaire de linguistique, P 283.

⁽³⁶⁾- voir: G. mounin, clefs pour la sémantique, p103.

⁽³⁷⁾- حسان (تمام)، اللغة العربية مبناها ومعناها، ط3، عالم الكتب، القاهرة، 1998، ص315.

⁽³⁸⁾- سورة البقرة/ الآية31.

⁽³⁹⁾- ينظر: عزوز (أحمد)، صناعة المعاجم العربية وآفاق تطورها، مجلة مجمع اللغة العربية، دمشق، المجلد84، ج4، ص 43.

Voir aussi: C. Baylon et P. Fabre, la sémantique avec des travaux pratiques d'application et leurs corrigés, éditions Fernand nathan, France, 1978, p 250.

⁽⁴⁰⁾- حسان (تمام)، اللغة العربية مبناها ومعناها، ص 315.

⁽⁴¹⁾- خليل (حلمي)، دراسات في اللغة والمعاجم، ط1، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، لبنان، 1998 ص395.

⁽⁴²⁾- في مقابل النظام: الصوتي والصرفي والتركيبى، فأشبهه ما يكون حال وحدات المعجم بحال المادة الزئبقية التي تتقلت من بين أناملنا بمجرد تصورنا أننا أحكمنا إمساكها.

⁽⁴³⁾ Voir: C. Baylon et P. Fabre, la sémantique avec des travaux pratiques, p250.

⁽⁴⁴⁾-Ibid, p 250.

⁽⁴⁵⁾- Ibid, p 250.

⁽⁴⁶⁾ - Voir: C. Baylon et P. Fabre, la sémantique avec des travaux pratiques p 244-248 et G. mounin, clefs pour la sémantique, p 55-59.

(47)- عوّض مصطلح " الوحدة الدالة " اللساني مصطلح "الكلمة" mot التقليدي التي أثبت التحليل اللساني صعوبة رسم حدودها وتفاوت خصائصها من لغة إلى أخرى. للتوسع في الفكرة راجع كلا من: أبو الفرج (محمد أحمد)، المعاجم اللغوية في ضوء علم اللغة الحديث، ط1، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، مصر، 1966، ص9-12، حسان (تمام)، مناهج البحث في اللغة، ص 159-266، وكذا:

Jean dubois et autres, dictionnaire de linguistique , p 376 et A. N – Salminen , La lexicologie , p13 -17.

(48) Voir: Jean dubois et autres, dictionnaire de linguistique, 50-51.

(49) Voir: A. N-Salminen, La lexicologie, p19, ainsi que J. dubois, dictionnaire de linguistique, 50 et p 276.

(50)- Voir: A. N – Salminen, La lexicologie, p19, ainsi que J. dubois, dictionnaire de Linguistique, p 50 et p 276.

(51) - ينظر: سوسر (فردينان دي)، محاضرات في الألسنية العامة، تر: يوسف غازي ومجيد النصر، المؤسسة الجزائرية للطباعة، الجزائر، 1986، ص 88، 89.

(52) - ينظر: المرجع نفسه، ص89.

(53) - ينظر: المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

(54) - ينظر: المرجع نفسه، ص89-90.

(55) - ينظر: المرجع نفسه، ص92.

(56) - أنيس (ابراهيم)، دلالة الألفاظ، ط 5، مكتبة الأنجلو المصرية، مصر، 1984، ص48.

(57) - ينظر: عمر (أحمد مختار)، علم الدلالة، ط4، عالم الكتب، مصر، 1993، ص37، وكذا: حسان (تمام)، اللغة العربية مبناها ومعناها، ص323-324.

(58) - ينظر: حسان (تمام)، مناهج البحث في اللغة، ص258، واللغة العربية مبناها ومعناها، ص323، 324.

(59) - فتكون دلالتها إذآك سياقية signification contextuelle لا معجمية، أو مقامية signification situationnelle

(60) - ينظر: عمر (أحمد مختار)، علم الدلالة، ص37.

(61) - ينظر: المرجع السابق، ص36.

(62)- ينظر: المرجع السابق، الصفحة نفسها.

(63)- ينظر: أنيس (ابراهيم)، دلالة الألفاظ، ص 49.

(64)- ويصطلح عليه أيضا حسب " بيار ماركير " P. Marquer باسمين آخرين، هما:

"المعجم الداخلي" Lexique Interne و"المعجم الذاتي" Lexique subjectif

Voir: Pierre marquer, L'organisation du lexique mental. des contraires aux expressions idiomatiques, l'armattan, Paris, 2005, P 15.

(65)- ينظر: الفهري (عبد القادر الفاسي)، اللسانيات واللغة العربية، ص 368.

(66)- فلئن تقاسم "المعجم الذهني" و"القاموس الصناعي" فكرة تشكّلها من مداخل، فإنهما يتميزان عن بعضهما في فكرة تنظيمهما، وفي سرعة الوصول إلى الوحدة المعجمية المطلوبة لتحقيق غرض تواصلية معيّن وغيرها من المميزات.

(67)- Voir: Pierre marquer, L'organisation du lexique mental, P15.

(68)- ibid, P 15.

وينظر أيضا: الفهري (عبد القادر الفاسي)، اللسانيات واللغة العربية، ص 368.

(69)- ينظر: المرجع السابق، ص 368-369.

(70)- ينظر: العناتي (وليد)، تحليل الخطاب وتعليم مفردات العربية للناطقين بغيرها، مجلة البصائر، م 13، ع 2، جامعة البترا، عمان، الأردن، آذار، 2010، ص 99-100.

(71)- Voir: Dell Hymes Vers la competence de communication, Les editions Didier, Paris, 1991, P 17-19.

(72)- ينظر: العناتي (وليد)، تحليل الخطاب وتعليم مفردات العربية للناطقين بغيرها،

ص 100.

(73)- ينظر: المرجع السابق، ص 101.

(74)- ينظر: المرجع السابق، الصفحة نفسها.

(75)- أما المكونات الأربعة الأولى فهي ذاتها مكونات الكفاية التواصلية كما عدّتها ووصفتها "س. موارون"، وأما المكوّن الخامس والأخير فهو مكوّن جديد أضافته على غرار ما كان

فعل قبلهما كل من M. Canale et M. Swain

Voir: M. Claude Tréville et L. Duquette, enseigner le vocabulaire en classe de langue, P 98.

(76) Ibid, P 98–99.

(77) Voir: Pierre Marquer, L'organisation du lexique mental, P 13.

(78) - لن ندعي أننا ألمنا بما كتب في هذا المجال كلّه، لأن مثل هذا العمل يصلح وحده أن يتخذ قضية يخصص لها بحث مستقل.

(79) Voir: Robert Galisson, des mots pour communiquer. éléments de lexicométhodologie, CLE international, Paris, 1983, p 4.

(80) Ibid, P 4.

(81) - Voir, É. Calaque et J. David, didactique du lexique, P7.

(82) - وحقيقة أمر الكتاب المتحدّث عنه أنه جمعت فيه مداخلات المشاركين في ذلك الملتقى الدولي.

(83) - Voir, É. Calaque et J. David, didactique du lexique, P7.

(84) - Ibid, P7.

المصادر والمراجع:

باللغة العربية:

● القرآن الكريم

- آل ياسين (محمد حسين)، الدراسات اللغوية عند العرب إلى نهاية القرن الثالث، ط1. مكتبة الحياة، 1980.
- ابن جنّي (أبو الفتح عثمان)، سرّ صناعة الإعراب، تح: حسن هندراوي، ط2، دار القلم، دمشق، 1993.
- ابن منظور (أبو الفضل جمال الدين بن مكرم)، لسان العرب، دار صادر، بيروت، لبنان، د.ت.
- الفرج (محمد أحمد)، المعاجم اللغوية في ضوء علم اللغة الحديث، ط1، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، مصر، 1966.
- أبو سكين (عبد الحميد محمد)، المعاجم العربية: مدارسها ومناهجها، ط2، الفاروق الحرفية للطباعة والنشر، 1981.
- البستاني (بطرس)، محيط المحيط، مكتبة لبنان، لبنان، 1987.

- الصوري (عباس)، الممارسة المعجمية للمتن اللغوي، مجلة اللسان العربي، جامعة الدول العربية، ع45، 1998.
- العناتي (وليد)، تحليل الخطاب وتعليم مفردات العربية للناطقين بغيرها، مجلة البصائر، م13، ع2، جامعة البترا، عمان، الأردن، آذار، 2010.
- الفهري (عبد القادر الفاسي)، تعريب اللغة وتعريب الثقافة، المجلة العربية للدراسات اللغوية، غشت، 1985.
- الفهري (عبد القادر الفاسي)، اللسانيات واللغة العربية نماذج تركيبية ودلالية، ط1، منشورات عويدات، بيروت، باريس، 1986.
- الفيروذابادي (مجد الدين محمد بن يعقوب)، القاموس المحيط، ط8. إشراف: محمد نعيم العرفسوسي، تح: مكتبة تحقيق التراث، مؤسسة الرسالة، لبنان، 2005.
- القاسمي (علي)، المعجمية العربية بين النظرية والتطبيق، ط1، مكتبة لبنان ناشرون، لبنان، 2003.
- الودغيري (عبد العلي)، قضايا الفصاحة في القاموس العربي الأساسي، مجلة اللسان العربي، جامعة الدول العربية، ع33، 1989.
- أنيس (ابراهيم)، دلالة الألفاظ، ط5، مكتبة الأنجلو المصرية، مصر.
- بوجادي (خليفة)، محاضرات في علم الدلالة، ط1، بيت الحكمة، الجزائر، 2009.
- حسان (تمام)، اللغة العربية مبناها ومعناها، ط3، عالم الكتب، القاهرة، 1998.
- خليل (حلمي)، دراسات في اللغة والمعاجم، ط1، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، لبنان، 1998.
- سوسر (فردينان دي)، محاضرات في الألسنية العامة، تر: يوسف غازي ومجيد النصر، المؤسسة الجزائرية للطباعة، الجزائر، 1986.
- عزوز (أحمد)، أصول تراثية في نظرية الحقول الدلالية، موقع اتحاد الكتاب على شبكة الأنترنت، دمشق، 2002.
- عزوز (أحمد) صناعة المعاجم العربية وآفاق تطورها، مجلة مجمع اللغة العربية، دمشق، المجلد 84، ج4

- عمر (أحمد مختار) وآخرون، معجم اللغة العربية المعاصرة، ط1، عالم الكتب، القاهرة، 2008.
- عمر (أحمد مختار) وآخرون، معجم اللغة العربية المعاصرة، ط1، عالم الكتب، القاهرة، 2008.
- عمر (أحمد مختار) علم الدلالة، ط4، عالم الكتب، مصر، 1993.
- مجمع اللغة العربية، المعجم الوجيز، طبعة خاصة بوزارة التربية والتعليم، مصر، 1994.
- مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، ط4، مكتبة الشروق الدولية، مصر 2004.
- نصار (حسين)، المعجم العربي نشأته وتطوره، دار مصر للطباعة، مصر، دت.
- يعقوب (إميل بديع)، المعاجم اللغوية العربية بداعتها وتطورها، ط 2، دار العلم للملايين، لبنان، 1985.

باللغة الأجنبية:

- Aino Niklas–Salminen, La lexicologie, Armand colin Paris, 1997.
- C. Baylon et P. Fabre, la sémantique avec des travaux pratiques d'application et leurs corrigés, éditions Fernand nathan, France, 1978.
- Christian Baylon et Xavier Mignot, Initiation a la sémantique du langage, édition Nathan, France, 2002.
- Dell Hymes Vers la compétence de communication, Les éditions Didier, Paris, 1991.
- Elizabeth Calaque et Jacques David. Didactique du lexique contexte, démarches, supports .De Boeck.Bruxelles.2004.
- George Mounin clefs pour la sémantique, éditions Seghers, Paris, 1972.
- Jacqueline Picoche, précis de lexicologie française. l'étude et l'enseignement du vocabulaire, éditions Nathan université, Paris, 1992.
- Jean dubois et autres, dictionnaire de linguistique, Larousse-Bordas, Paris, Larousse, France, 1988.
- Marie Claude Tréville et Lise Duquette, enseigner le vocabulaire en classe de langue, Hachette fle, 1996.
- Pierre Marquer, L'organisation du lexique mental des contraires aux expressions idiomatiques, l'armattan, Paris, 2005.
- Robert Galisson, des mots pour communiquer éléments de lexicométhodologie, CLE international, Paris, 1983.